المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences

Impact factor isi 1.651

الخامس والعشرون _ حزيران _2024

إعداد :الطالب أياد عدنان مشعان الشمري إشراف :الدكتور محمود الزعتري

طالب ماجستير قسم التفسير وعلوم القرآن قسم التفسير وعلوم القرآن

جامعة الجنان – لبنان جامعة الجنان – لبنان

وصف الدنيا وحقيقتها من خلال آيات القران الكريم

(دراسة تحليليّة)

المستخلص

الحياة الدنيا متاعها قليل، وزينتها زائفة حياتها غرور ومتاعها زائل، ومخطئ من ظن أنها دار السعادة والهناء وهي دار فناء لا دار بقاء، ودار ممر لا دار، قال تعالى: ﴿ يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا مَتَٰعٞ وَإِنَّ ٱلۡأٓخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلۡقَرَارِ ٣٩﴾ الأنعام : ٣٩

المقدمة

الحمد لله الكريم المنان ذي الفضل والإحسان، وصلى الله وسلم على خير خلقه محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وعلى واله وصبحه أجمعين، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، أمَّا بعدُ: ان الحياة الدنيا متاعها قليل، وزينتها زائفة حياتها غرور ومتاعها زائل، ومخطئ من ظن أنها دار السعادة والهناء وهي دار فناء لا دار بقاء، ودار ممر لا دار مستقر، قال تعالى: ﴿ يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا مَتَٰعٞ وَإِنَّ ٱلۡأٓخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلۡقَرَارِ ٣٩﴾ الأنعام : ٣٩ ( ). أيامها تنقضي سراعًا ولياليها تنصرم طواعًا كلما مضى عليك يا ابن آدم يوم دنى أجلك فيومك أقربُ منه مِن أمسك. يا عباد الله: لا تغرانّكم الحياة الدنيا بزخرفها وتفتنكم بمفاتنها حتى تغفلوا عن حقيقتها، فهي دار عمل لا دار جزاء، ودار ابتلاء واختبار لا دار ثواب وهناء، وفي المحن والابتلاء أو المرض والفقد تكشف عن وجهها سافرةً عن حقيقتِها فيا من تريد الراحة والسعادة فأنت تكلف الأيام غير طبائعها وتكلف الليالي عكس حقيقتها، الدنيا خمرة الشيطان من سكر منها لا يفيق إلا بسكرات الموت حين لا ينفع الندم وانتهى العمل. قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفُورُ ٢﴾ الملك : ٢ ( ). وقال تعالى: ﴿ وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٥﴾ البقرة : ١٥٥.( )

المبحث الأول: توصيف لحقيقة الدنيا عند الرسول محمد صلى الله عليه وسلم

الحديث الأول: حدثني محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني، حدثنا عبد الله بن يزيد، حدثنا حيوة، أخبرني شرحبيل بن شريك، أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلي، يحدث عن عبد الله بن عمرو، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «الدنيا متاع، وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة«

تخريج الحديث: أخرجه الإمام مسلم واللفظ له (1) سنن ابن ماجه(2)

شرح الحديث: «قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: الدنيا كلها متاع») أي: تمتع قليل نفع زائل عن قريب. قال تعالى: {قل متاع الدنيا قليل} وقال عليه الصلاة والسلام «لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ماء» ". («وخير متاع الدنيا») أي: خير ما يتمتع به في الدنيا («المرأة الصالحة») لأنها معينة على أمور الآخرة، ولذا فسر علي - رضي الله عنه - قوله تعالى: {ربنا آتنا في الدنيا حسنة} بالمرأة الصالحة {وفي الآخرة حسنة} بالحور العين {وقنا عذاب النار} بالمرأة السليطة. قال الطيبي - رحمه الله -: وقيد الصالحة إيذان بأنها شر لو لم يكن على هذه الصفة. (رواه مسلم) وأحمد، والنسائي.(3 (

وكذلك يعني شيء يتمتع به، كما يتمتع المسافر بزاده ثم ينتهي، وخير متاعها المرأة الصالحة؛ إذا وفق الإنسان لامرأة صالحة في دينها وعقلها فهذا خير متاع الدنيا؛ لأنها تحفظه في سره وماله وولده.

وإذا كانت صالحة في العقل أيضا، فإنها تدبر له التدبير الحسن في بيته وفي تربية أولادها، إن نظر إليها سرته، وإن غاب عنها حفظته، وإن وكل إليها لم تخنه، فهذه المرأة هي خير متاع الدنيا(4).

الحديث الثاني :حدثنا قتيبة حدثنا عبد العزيز بن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر.

التخريج:أخرجه الإمام الترمذي واللفظ له (1) ابن حبان(2)

شرح الحديث : قوله " الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر دا : معناه : أن المؤمن مدة بقائه فيها ، وعلمه بما اعد له في الآخرة من النعيم الدائم والبشر ، أنه عند موته وعرضه عليه ، فحبسه عنه في الحياة الدنيا ، وتكليفه ما ألزمه ، ومنعه مما حرم عليه من شهواته كالمسجون المحبوس عن لذاته ومحابه ، حتى إذا فاء فارقها واستراح من نصبها وأنكاث!ا ، خرج إلى ما أعذ له واتسعت آماله ، وقضى ما شاء من شهواته . والكافر إنما له من ذلك مافى الدنيا على قلته وتكديره بالشوائب ، وتنكيده بالعوائق ، حتى إذا فارق ذلك صار إلى سجن الجحيم ، وعذاب النار ، وشقاء الأبد.

قوله : " والناس كنفيه) : أي ناحيته ، ورواية الفارسى : " كنفتيه " بزيادة تاء.

وقوله : (بجدى أسك " ، قال الإمام : يعنى صغير الأذنين .(3 (

وكذلك معناه أن كل مؤمن مسجون ممنوع في الدنيا من الشهوات المحرمة والمكروهة مكلف بفعل الطاعات الشاقة فإذا مات استراح من هذا وانقلب إلى ما أعد الله تعالى له من النعيم الدائم والراحة الخالصة من النقصان وأما الكافر فإنما له من ذلك ما حصل في الدنيا مع قلته وتكديره بالمنغصات فإذا مات صار إلى العذاب الدائم وشقاء الأبد(4).

الحديث الثالث : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا، فَيَنْظُرُ كيفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ؛ فإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ في النِّسَاءِ).

شرح الحديث : (الدنيا حلوة) أي مشتهاة مونقة تعجب الناظرين فمن استكثر منها أهلكته كالبهيمة إذا أكثرت من رعي الزرع الأخضر أهلكها ففي تشبيه الدنيا بالخضرة التي ترعاها الأنعام إشارة إلى أن المستكثر منها كالبهائم فغلى العاقل القنع بما تدعو الحاجة منها وتجنب الإفراط والتفريط في تناولها فإنه مهلك وهذا الحديث رواه مسلم بزيادة ولفظه الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء بنصه والاستخلاف إقامة الغير مقام النفس أي جعل الله الدنيا مزينة لكم وابتلاء لكم فينظر هل تتصرفون فيها بغير ما يرضاه؟ وقوله فاتقوا أي احذروا من الاغترار بما فيها فإنه في وشيك الزوال واحذروا النساء وقبول قولهن فإنهن ناقصات عقل وقوله أول فتنة بني إسرائيل هي أن رجلا اسمه عائيل طلب من ابن أخيه أو ابن عمه أن يزوجه بنته فأبى فقتله لينكحها وقيل لينكح زوجته وهو الذي نزلت فيه آية البقرة <تنبيه> هل الدنيا ما على الأرض إلى قيام الساعة أو كل موجود قبل الحشر أو ما أدرك حسا والآخرة ما أدرك عقلا أو ما فيه شهوة للنفس(3)

الحديث الرابع: نامَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ علَى حصيرٍ فقامَ وقد أثَّرَ في جنبِهِ فقلنا يا رسولَ اللَّهِ لوِ اتَّخَذنا لَكَ وطاءً فقالَ: ما لي وما للدُّنيا ، ما أنا في الدُّنيا إلَّا كراكبٍ استَظلَّ تحتَ شجرةٍ ثمَّ راحَ وترَكَها.

تخريج الحديث:

أخرجه: الترمذي واللفظ له (1)،وابن ماجه(2) ،واحمد (3)

شرح الحديث: أيهم أزهد في الدنيا، وأرغب في الآخرة، وجعل ما في الدنيا من البهجة والنضرة محنة، لينظر من يقف منهم معه، ويركن إليه، ومن ليس كذلك، كما قال تعالى: {إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا} ثم بين انقطاعه ونفاده، فقال: {وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا} ، فلما فهموا أن هذا هو المقصود من الدنيا، جعلوا همهم التزود منها للآخرة التي هي دار القرار، واكتفوا من الدنيا بما يكتفي به المسافر في سفره، كما كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: ((ما لي وللدنيا، إنما مثلي ومثل الدنيا كراكب قال في ظل شجرة، ثم راح وتركها)).

ووصى - صلى الله عليه وسلم - جماعة من الصحابة أن يكون بلاغ أحدهم من الدنيا كزاد الراكب، منهم: سلمان ، وأبو عبيدة بن الجراح، وأبو ذر، وعائشة، رضي الله عنهم ووصى ابن عمر رضي الله عنهم أن يكون في الدنيا كأنه غريب أو عابر سبيل، وأن يعد نفسه من أهل القبور(4).

المبحث الثاني: توصيف لحقيقة الدنيا عند آل رسول الله صلى الله عليه وسلم

الدنيا حلوة خضرة، وقد استخلفنا لله سبحانه فيها للابتلاء والامتحان، فالكيس من عمرها بما يقربه إلى مولاه، والعاجز من عمرها واغتر بشهواتها وملذاتها، وقد فقه الإمام زين العابدين ذلك المعنى، فجعلها مزرعة للآخرة، وقدّم فيها صالح الأعمال ليوم القيامة، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى لله بقلب سليم

قد اشتهر في عصره (عليه السّلام) أنّه من أزهد الناس حتى أنّ الزهري حينما سئل عن أزهد الناس قال : عليّ بن الحسين(1)

ورأى (عليه السّلام) سائلا يبكي فتألّم له وراح يقول : « لو أنّ الدنيا كانت في كفّ هذا ثمّ سقطت منه لما كان ينبغي له أن يبكي عليها »(2)وقال سعيد بن المسيب : كان عليّ بن الحسين (عليه السّلام) يعظ الناس ويزهّدهم في الدنيا ويرغبهم في أعمال الآخرة بهذا الكلام في كلّ جمعة في مسجد رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وحفظ عنه وكتب ، وكان يقول:

»أيّها الناس ، اتّقوا الله واعلموا أنّكم إليه ترجعون . . . يا بن آدم ، إنّ أجلك أسرع شيء إليك ، قد أقبل نحوك حثيثا يطلبك ويوشك أن يدركك ، وكأن قد أوفيت أجلك وقبض الملك روحك وصرت إلى قبرك وحيدا ، فردّ إليك فيه روحك ، واقتحم عليك فيه ملكان ناكر ونكير لمساءلتك وشديد امتحانك . . . فاتّقوا الله عباد الله ، واعلموا أنّ الله عزّ وجلّ لم يحبّ زهرة الدنيا وعاجلها لأحد من أوليائه ، ولم يرغّبهم فيها وفي عاجل زهرتها وظاهر بهجتها ، وإنّما خلق الدنيا وأهلها ليبلوهم فيها أيّهم أحسن عملا لآخرته ، وأيم الله لقد ضرب لكم فيه الأمثال ، وعرّف الآيات لقوم يعقلون ، ولا قوة إلّا بالله ، فازهدوا فيما زهّدكم الله عزّ وجلّ فيه من عاجل الحياة الدنيا . . . ولا تركنوا إلى زهرة الدنيا وما فيها ركون من اتّخذها دار قرار ومنزل استيطان ، فإنّها دار بلغة ، ومنزل قلعة ، ودار عمل ، فتزوّدوا الأعمال الصالحة فيها قبل تفرّق أيّامها ، وقبل الإذن من الله في خرابها . . . جعلنا الله وإيّاكم من الزاهدين في عاجل زهرة الحياة الدنيا ، الراغبين لآجل ثواب الآخرة ، فإنّما نحن به وله . . . »(3) ما هي الدنيا

يقول أمير المؤمنين عليه السلام: "وأحذركم الدنيا فإنها منزل قُلعةٍ وليست بدار نجعة قد تزينت بغرورها، وغرَّت بزينتها. دارها هانت على ربها، فخلط حلالها بحرامها، وخيرها بشرِّها وحياتها بموتها، وحلوها بمرها، لم يُصفها الله تعالى لأوليائه، ولم يضنّ بها على أعدائه. خيرها زهيد وشرها عتيد وجمعها ينفد، وملكها يُسلبُ، وعامرها يخرب."

إن نظرة الإنسان للدنيا ستحدد له أهدافه وأولوياته وطرق عمله وستنعكس على مسلكيته فيها. وبالتالي فإن نظرة الإنسان للدنيا ستصنع شخصيته وتحدد مآله ومصيره(1).

من هنا أكثر الإمام عليه السلام من وصف الدنيا وفصل ذلك بأساليب متعددة. فكيف يقدم الإمام عليه السلام هذه الدنيا؟

هناك عدة صفات أساسية تتميز بها الدنيا أشار إليها الإمام عليه السلام تتلخص بما يلي:

1 -الدنيا دار فناء: "فإنها منزل قلعة وليست بدار نجعة."

ويقول عليه السلام: "ثم إن الدنيا دار فناء وعناء وغِير وعبر."

فالدنيا ليست ملازمة للإنسان وإنما هي مرحلة يمر بها وجسر يعبره. وهذه المرحلة إذا قسناها بالمراحل التي يمر بها الإنسان منذ خلقه الله تعالى إلى أن يترك الدنيا ثم حياة البرزخ التي هي أطول بكثير من عمر الإنسان في الدنيا، ثم الآخرة التي سيخلد فيها، سنجد الدنيا مقابل ذلك زهيدة جداً، لا قيمة لها.

هذه الدنيا التي تمر بهذه السرعة والتي يخبر تعالى عنها في القرآن الكريم: ﴿ قَٰلَ كَمۡ لَبِثۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ عَدَدَ سِنِينَ ١١٢ قَالُواْ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖ فَسۡـَٔلِ ٱلۡعَآدِّينَ ١١٣ قَٰلَ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗاۖ لَّوۡ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١١٤﴾ المُؤْمِنُون : ﴿﴿﴿ - ﴿﴿﴿﴿ .

كم تستحق أن يلتفت إليها الإنسان ويصرف من طاقاته وإمكاناته التي أعطاه الله تعالى؟ هل تساوي نصف أو ربع أم أنها ليست شيئاً يذكر أمام المراحل الأخرى التي يعيشها؟ فلماذا يعطيها أكثر مما تستحق؟ ولماذا يتوجه إليها بكل مجهوده ويصرف فيها كل طاقاته وهو يعلم أنه سيتركها بعد لحظات؟! أليس حرياً بالعاقل أن يصرف طاقاته فيما هو أبقى له؟

أفلا قرأنا بقلوبنا هذه الكلمات النورانية لأمير المؤمنين عليه السلام: "خيرها زهيد وشرها عتيد وجمعها ينفذ وملكها يسلب وعامرها يخرب."

ويقول عليه السلام: "عباد الله أوصيكم بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم وإن لم تحبوا تركها والمبلية لأجسامكم وإن كنتم تحبون تجديدها فإنما مثلكم ومثلها كسفر سلكوا سبيلاً فكأنهم قد قطعوا، وأمّوا علماً فكأنهم قد بلغوه... وما عسى أن يكون بقاءُ من له يوم لا يعدوه وطال حتي من الموت يحدوه ومزع في الدنيا حتى يفارقها رغماً، فلا تنافسوا في عز الدنيا وفخرها."...

2 -الدنيا دار غرور:

إن من صفات الدنيا السيئة أنها دار غش وخداع. فهي تزين كل قبيح وتقدمه للإنسان بأبهى صورة. تماماً كسراب الصحراء القاحلة: "قد تزينت بغرورها وغرت بزينتها(1)."

هذه الزينة التي تتألف من عدة عناصر تجمعها كلمة أمير المؤمنين عليه السلام: "فإني أحذركم الدنيا، فإنها حلوة خضرة، حُفَّت بالشهوات وتحببت بالعاملة وراقت بالقليل وتحلَّت بالآمال وتزيَّنت بالغرور، لا تدوم حبرتها ولا تؤمن فجعتها غرّارة ضرّارة، حائلة زائلة نافذة بائدة أكّالة غوّالة."

فقد تزينت بظاهرها "حلوة" واستدرجت الإنسان بشهواته "حفت بالشهوات" وأغفلته عن قصر عمرها وتركه لها من خلال الآمال "تحلت بالآمال."

3 -**الدنيا دار امتحان**

إن الإنسان ممتحن في كل لحظة من لحظات هذه الدنيا وسيجد البلاء والامتحان ومحاولات الاستدراج والمعاصي في أي موقع كان: "فخلط حلالها بحرامها وخيرها بشرها وحياتها بموتها وحلوها بمرها لم يصفها الله تعالى لأوليائه ولم يضن بها على أعدائه."

الانغماس في الدنيا

الإمام علي عليه السلام حذر من الانغماس والغرق في الدنيا لما لها من تأثير سلبي إذا استخدمت بغير طاعة الله تعالى ولم يكن المأخوذ منها ما يغذي الحياة الآخرة لأنه يجب أن تكون في نظرنا وسلوكنا أنها مزرعة للآخرة وعوناً عليها فنأخذ منها ما ينسجم مع مشروعنا الأخروي والسعادة الأخروية الحقيقية. ولا نقبل عليها مع تجاهل النتائج والآثار والمآل، بل إن ذلك يرتبط بسلسلة من الأخطار الجسيمة على مستوى على الفرد والمجتمع، فيتفكك بذلك المجتمع ويعيش الأفراد فيه حالة الجشع والطمع لا ينظر إلى الأمور بواقعية ولا يقيسها بميزان العقل كما يقول أمير المؤمنين عليه السلام:

"ومن عشق شيئاً أغشى بصره، وأمرض قلبه، فهو ينظر بعين غير صحيحة ويسمع بأذن غير سميعة قد خرقت الشهوات عقله وأماتت الدنيا قلبه وولهت عليها نفسه فهو عبد لها، ولمن في يده شيء منها، حيثما زالت زال إليها وحيثما أقبلت أقبل عليها(1)."

المبحث الثالث: توصيف لحقيقة الدنيا عند الصحابة (رضي الله عنهم)

الدنيا حلوة خضرة، وقد استخلفنا الله سبحانه فيها للابتلاء والامتحان، فالكيس من عمرها بما يقربه إلى مولاه، والعاجز من عمرها واغتر بشهواتها وملذاتها، وقد فقه الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ذلك المعنى، فجعلوها مزرعة للآخرة، وقدّموا فيها صالح الأعمال ليوم القيامة، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم

١ -**نظرة الصحابة إلى الدنيا**

ولا زلنا نبحث عن معالم طريق الصحابة رضي الله عنهم، وقد تحدثنا عن الإخلاص وعن العلم وعن العمل، واليوم سنتحدث عن مفهوم جديد حير كثيراً من الناس، فقد حيّر الفلاسفة وحيّر المفكرين وحيّر العلماء، ألا

وهو الدنيا. فيا ترى ما هو مفهوم الصحابة للدنيا؟ وما هي نظرة الصحابة إلى الدنيا؟ في الحقيقة إن نظرة الصحابة إلى الدنيا كانت نظرة عجيبة جداً، فقد كانت نظرة متوازنة بشكل ملفت للنظر، فهم من جانب لا يُعطون لها قيمة تُذكر في حياتهم، فيتنازلون عنها بسهولة وببساطة شديدة، وكأنها لا تساوي درهماً، ومع ذلك هم من جانب آخر يعملون فيها بجد واجتهاد، فيزرعون ويتاجرون ويتكسّبون المال، ويعمّرون الأرض، فكان منهم الأغنياء الذين لا تُحصى أموالهم، والمُلّاك الذين تجاوزت أراضيهم مئات الأفدنة، فالدنيا في أعين الصحابة لم تكن غاية ولم تكن هدفاً، بل كانت وسيلة إلى إرضاء الله(1) عز وجل، ومعبراً إلى الآخرة، ومن ثم كانت وسيلة إلى تنفيذ كل ما أمر الله عز وجل أمر بإعمار الدنيا، فليكن الإعمار، ولله عز > عز وجل به، فأوجل أمر بكفالة الأسرة والزوجة والأولاد والآباء والأمهات، فليكن العمل في الدنيا لتحصيل المال لكفاية هؤلاء، ولله عز وجل حض على الجهاد بالمال، فلا بد من وجود المال حتى يجاهد به، ولله عز وجل حض على الوقوف في وجه الكافرين، فلا بد من العمل في الدنيا لإعداد العدة لمواجهة الكافرين. إذاً: فأنا أشتغل في الدنيا لإرضاء الله عز وجل، فأكسب المال لإرضاء الله، وأتزوج لإرضاء الله، وأخلّف لإرضاء الله، وأعمل كل شيء في الدنيا لإرضاء الله، ومن الممكن أن أكون من أغنى الناس في الدنيا، وفي نفس الوقت أرضي الله عز وجل بهذا المال، وفي نفس الوقت أيضاً لا يوجد عندي مانع أن أترك الدنيا بكاملها وأصبح أفقر واحد فيها إرضاء سبحانه وتعالى. إذاً: فهذه علاقة تفاعلية رائعة فقهها الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم، ومعادلة صعبة جداً حققوها بسهولة ويسر، عندما ساروا على منهج الله عز وجل. إن الدنيا في حقيقتها لا تساوي عند الله شيئاً، ومن ثم فهي لا تساوي عند شيئاً، فلا يجوز التصارع من أجلها، ولا يجوز التشاحن بالمؤمنين والبغضاء من أجل جزء منها ولو كان عظيماً في أعين الناس، وفي ذات الوقت لا يجوز اعتزالها وتركها وإهمالها، ولا يجوز التأخر فيها، ولا يجوز تركها غنيمة في أيدي أعداء الدين.(1) حدثنا عبد الرحمن بن صالح، أخبرنا المحاربي، عن مبارك، عن الحسن قال: إن أصحاب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، كانوا أكياساً، عملوا صالحاً، وأكلوا طيباً، وقدموا فضلاً، ولم ينافسوا أهل الدنيا في دنياهم، ولم ينافسوهم في عزها، ولم يجزعوا لذلها، أخذوا صفوها، وتركوا كدرها، والله ما تعاظم في أنفسهم حسنة عملوا، ولا تصغر في أنفسهم سيئة (2).

إذاً: لنتأمل كيف فقه الصحابة هذا الفقه المستنير لحقيقة الدنيا؟ وكيف حققوا هذه المعادلة الصعبة، بل المستحيلة في أعين الكثيرين؟ إن هناك من الناس من يقول لك: إما دنيا وإما آخرة، ولا ينفع أن تعمل للدنيا والآخرة في نفس الوقت! وعليه فكيف تكون من طلاب الآخرة، وأنت تعمل في الدنيا وتكافح وتتزوج وتكسب وتفرح وتضحك!؟ إن الصحابة الكرام وصل إليهم هذا الفقه العميق والدقيق عن طريق معلمهم صلى الله عليه وسلم، ومعلم البشرية أجمعين صلى الله عليه وسلم، فوصل إليهم عن طريق كلماته وأفعاله صلى الله عليه وسلم، وعن طريق ما نقله عن رب العزة سبحانه وتعالى من آيات ومعجزات القرآن الكريم، فقد كانت حياته صلى الله عليه وسلم تطبيقاً حياً دقيقاً لكل كلمة قالها صلى الله عليه وسلم.

٢ -حقيقة حجم الدنيا

الدنيا في حقيقتها لا تساوي عند الله شيئًا، ومن ثم فهي لا تساوي عند شيئًا، لا يجوز التسارع من أجلها، لا يجوز التشاحن والبغضاء من أجل جزء منها، ولو كان عظيمًا

حقيقة الدنيا عند الصحابة رضي الله عنهم

ولكن كيف فَقِهَ الصحابة هذا الفقه المستنير لحقيقة الدنيا؟ كيف حققوا المعادلة الصعبة، بل المستحيلة في أعين الكثيرين؟ أحيانًا تجد من يقول: إما دنيا وإما آخرة، لن ينفع أن تعمل للدنيا وتعمل للآخرة في نفس الوقت، وكيف تصبح من طلاَّب الآخرة، وأنت تعمل في الدنيا، وتكافح، وتتزوج، وتكسب، وتفرح، وتضحك. كيف وصل هذا الفهم لدى الصحابة؟ وصل إليهم هذا الفتح العميق، والفهم الدقيق عن طريق معلمنا ، ومعلم البشرية أجمعين، وصل إليهم عن طريق كلماته، وأفعاله ، عن طريق ما نقله عن رب العزة من آيات معجزات في القرآن الكريم. دقيقًا لكل كلمة قالها . كانت حياته تطبيقًا حي كيف رأى الصحابة الدنيا بعين الرسول صلى الله عليه وسلم ؟ وكم بلغ حجم الدنيا الحقيقي عندهم؟ ". [روى مسلم عن المستورد بن شداد قال: قال رسول لله صلى الله عليه وسلم:"وَ ّالله الرسول لا يحتاج لأن يقسم، وهو الصادق الأمين ، لكن قد تكون الحقيقة أحيانًا مستغربة لدى كثير من الناس؛ فالرسول صلى الله عليه وسلم يقسم ليصدق الناس أكثر مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إلا مِثْلَ مَا يَجْعَلُ أَ حدُكُمْ إِصْبَعُهُ)(1)وأكثر، ويقول: "وَ ّالله هَذَا - وأشار يحيى بن سعيد أحد رواة الحديث أشار إلى السبابة - فِي الْيَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بِمَا تَرْجِعُ". تخيل نفسك، وأنت تغمس إصبعك في البحر، بماذا خرج؟ قطرات، لم يقل حتى تنزل كفك في اليم وتغرف به، هو إصبع واحد فقط تغمسه في اليم، وانظر بما يخرج، وما خرج به هو حجم الدنيا بالنسبة للآخرة.(2(

الدنيا، كل الدنيا، الدنيا بأموالها، وأملاكها، وأرضها، ومتعتها، وزهرتها، كل الدنيا، ما هي إلا قطرات في الآخرة، الدنيا بكل ما فيها من جنيهات، بل قُلْ دولارات، بكل ما فيها من دولارات، واليورو، والريال، والدينار الكويتي، كل ما يحبه، ويهواه قلبك، كل هذه الدنيا لا تساوي إلا قطرات قليلة بالنسبة لليم، إذا قورنت بالآخرة، هذه حقيقة حجم الدنيا. هل فهمنا الدنيا بحجمها الحقيقي أم أعطينها حجمًا أكبر من حجمها الطبيعي؟

روى الإمام أحمد، عن عبد لله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول لله صلى الله عليه وسلم: "مَا لِي وَلِلدُّنْيَا، وَمَا لِلدُّنْيَا وَمَا لِي، إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رَاكِبٍ قَالَ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا".(1) حياتك على الأرض مثل فترة القيلولة التي قضيتها تحت ظل شجرة، مررت عليها في يوم من أيام حياتك، واليوم مضى صحراء واسعة وانتهى من زمان. قارن عمرك في الأرض بالفترة التي ستعيشها في القبر بعد ذلك، وقارن كل ذلك بالخلود في الآخرة، يوجد أناس في القبر منذ ألف سنة، وأناس منذ ألفين، وأناس منذ خمسة آلاف سنة، ومن يعلم ماذا بقي في عمر الدنيا، وأنت مهما عشت، فكم ستعيش.. ستين، أو سبعين سنة، أو مائة سنة؟ ثم ماذا بعد؟ راح وتركها، وماذا يكون الوضع عند البعث في يوم القيامة؟ سيكون الوضع لا موت مرة ثانية، بل خلود وحياة إلى ما لا نهاية، إما جنة أو نار إلى ما لا نهاية، فكم يساوي شيء تقارنه بما لا نهاية؟ يقول علماء الرياضيات: إن الشيء الذي تقارنه بما لا نهاية يساوي صفرًا، فحينما تُحسب حياتك على وجه الأرض مثل من استراح في وقت القيلولة فقط، تحت ظل شجرة في يوم من الأيام، فهذه

مبالغة، حياتك أقل من ذلك، فالفترة تساوي صفرًا؛ لأنها تقاس إلى ما لا نهاية بيوم القيامة.(2) روى مسلم عن جابر رضي لله عنهما أن رسول لله صلى الله عليه وسلم مر بالسوق –دخل السوق حيث كان قادمًا من منطقة اسمها العالية داخل المدينة وداخل سوق المدينة- مر بالسوق والناسُ كَنَفَتَهُ (أي: أحط به الناس من جانبه)، ومن

هم الناس؟ هم الصحابة، هم الجيل الذي تربى على يد النبي صلى الله عليه وسلم ، والذي نريد أن نقلده،

وأراد الرسول صلى الله عليه وسلم أن يعلمهم درسًا عملي فمرَّ بِجَدْيٍ أَسَكَّ مَيِّتٍ. جدي أسكَّ أي صغيرة أذنه، والجدي صغير الأذن جديّ معيوب، الناس كانت تعتبره جديًا معيوبًا، لا تشتريه حتى لو كان حي فتناوله ، فأخذ بأذنه. أي أمسكه من مكان عيبه، ليقول للصحابة أنه يعرف أنه جدي معيوب. ثم قال: "أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ هَذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ؟" من يشترى هذا الجدي المعيوب الميت بدرهم؟ فقال الصحابة: ما نحب أنه لنا بشيء، وما نصنع به؟ ولو أخذناه ماذا نفعل به؟ ثم قال : "أَتُحِبُّونَ أَنَّه لَكُمْ مِنْ غَيْرِ ثَمَنٍ؟". او لكان عيبًا. قالوا: ولله لو كان حي إنه أسكَّ، فكيف وهو ميت؟!(1) يظنون أن الرسول صلى الله عليه وسلم لا يعرف عيبه، فهم يوضحون له الرؤية، والرسول صلى الله عليه وسلم يعرف أن الجدي أسك، وهو يمسك أذنه، ويعرف أنه ميت وواضح لهم هذا مِنْ [لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَىٰ ٱللهِ [الأمر فقال ليوضح لهم قيمة الدنيا، فقال : "وَٱللهِ هَذَا عَلَيْكُمْ". يا سبحان لله! الدنيا! كل الدنيا أهون على لله من الجدي المعيوب الميت، سبحان لله! فلماذا التصارع على الدنيا؟!(2) ويخسر بعضنا بعضًا من أجلها، لماذا الظلم؟ لماذا يظل أناس طوال عمرها كله تكافح، وتظلم، وتغش، وتعصي، لتكسب كرسي في الدنيا، أو شقة في الدنيا، أو وزارة في الدنيا، أو ملك في الدنيا؟ مع أن الدنيا -كل الدنيا- أرخص من جدي أسك ميت لا يساوي درهمًا، ولا

حتى أقل من درهم. إن هذا المثل الذي ضربه الرسول صلى الله عليه وسلم لنعرف حقيقة الدنيا. لماذا كل هذا الصراع على الدنيا؟ لأن الناس حتى الآن لم تفقه حقيقة وقيمة الدنيا، انشغلت بالمظهر عن المخبر، لا تعرف الحقيقة، ما قارنت يومًا بين الدنيا وبين الآخرة، ولتسمها جهلاً، أو حماقة، أو غفلة، المهم أن الناس لا تستطيع معرفة القيمة الحقيقة للدنيا، ولو عرفتها ما أصبح هذا حالها أبدًا. روى الترمذي، وقال: حسن صحيح. عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: قال جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، مَا سَقَى مِنْهَا رسول لله صلى الله عليه وسلم : "لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ ٱللهِ جناح بعوضه ما سقى كَافِرًا شَرْبَةَ مَاءٍ".(1) جناح بعوضة! ليست بعوضة كاملة، الدنيا لا تعدل جناح بعوضة، لو كانت الدنيا كذلك، ما سقى الكافر منها شربة ماء، لكننا نرى الكفار يشربون الماء في الأرض؛ لأن معنى ذلك أن الدنيا لا تساوي جناح بعوضة، ولو كانت الدنيا تعدل عند لله جناح بعوضة ما سقى كافرًا منها شربة ماء، الدنيا أقل من جناح بعوضة.. فأهل الأرض كلهم يتقاتلون ويتصارعون من أجل جزءٍ من جناح بعوضة، لماذا ينشغل الناس في الدنيا؟ وأين عملهم للآخرة؟ بالنسبة إلى ما يفعلونه للدنيا، قد وإن وجد عمل للآخرة، فإنه قليل نسهر للعمل، أو للفسحة، أو للتليفزيون، ولم نفكر أن نسهر لقيام الليل، ننزل للعمل، وللنادي، وللشاطئ، وللزيارات الشخصية، وبعد كل هذا لا ننزل للجامع، ونحتج بأن لا وقت لدينا للصلاة في جماعة، نصرف في الأكل، واللبس، والمصيف، والسيارة، والشاليه، ولا نصرف

لفلسطين،(2) ولكشمير، وللشيشان؛ لأننا لم نفهم حقيقة وحجم الدنيا، اسمها دُنْيَا، ليست عُلْيَا. هذه هي الدنيا كما وصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكما علمها لصحابته أجمعين، يقول الله في كتابه: ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ ٢٤﴾ ﴿يُونُس : ﴾ (1) وصلت إلى أعلى قمة من القمم، وصلت لأكثر درجة من الرقي ..

﴿وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ ٢٤﴾ ﴿يُونُس : ﴾ كل شيء ميسر، كل شيء بالريموت كنترول، كل شيء بالليزر، كل شيء عن طريق الأقمار الصناعية، ظنوا أنهم قادرون على الأرض، وسيطروا عليها..

﴿ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا ٢٤﴾ ﴿يُونُس : ﴾ هي لحظة، لا يوم، أو يومين، أو ثلاثة لتهلك الأرض {فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ} انتهت الدنيا، كل الدنيا التي نعيش فيها من أولها لآخرها في عمر الزمان، وفي عمر المكان . ﴿كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ٢٤﴾ ﴿يُونُس : ﴾ لا بد أن نتفكر، فكل هذه الأمثلة لنتفكر

الخلاصة:

لقد أوصت العديد من الأديان والفلسفات وحتى العقول العلمية بأهمية الوقاية من مغريات الحياة الدنيا، حيث تعتبر من أخطر الفتن التي يمكن أن تؤثر على الإنسان وتلهيه وتمنعه من تحقيق هدفه النبيل والسامي .

تعتبر الحياة الدنيا اصطناعا عابرا يجذب الإنسان ويصرفه عن الهدف الحقيقي الذي خلق من أجله. إن الانشغال بملذات الدنيا ومتاعب الحياة والانشغال بمجد الدنيا وملذات الجسد والروح، له آثار سلبية كثيرة على الإنسان، قد تكون كبيرة وخطيرة.

وينبغي للعاقل أن يجعل الوقاية من مغريات الحياة الدنيا أساس حياته، وأن يكون حكيما وموجها نحو الهدف النبيل الذي خلق من أجله، وهو عبادة الله، والاقتداء بأنبيائه ورسله، بالسير في منهجه. الطريق الصحيح. الطريق، والتقرب إلى الله بالعبادة والعمل الصالح، وسماع القرآن والدعاء، والمحافظة على الصلاة والصيام والذكر، والتحلي بالأخلاق الحميدة مثل الصدق والنية الطيبة والعفة والصبر والتواضع والتسامح. والابتعاد عن الفتن والمحرمات.

الخاتمة:

أوصت العديد من الأديان والفلسفات وحتى العقول العلمية بأهمية الابتعاد عن مغريات الحياة الدنيا، حيث تعتبر من أخطر الفتن التي يمكن أن تؤثر على الإنسان، وتشتت انتباهه، وتمنعه من تحقيق هدفه النبيل والسامي.

وفي الإسلام آيات قرآنية كثيرة تتحدث عن أصل الكون وخلق العالم. القرآن كلام الله المنزل على النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، وفيه حقائق لا يمكن لإنسان أن يعرفها إلا بوحي من الله.

وصف العالم في القرآن الكريم يتضمن مجموعة من المعاني والعبر التي يمكن استخلاصها وتطبيقها في حياتنا اليومية. ويتناول القرآن الكريم مختلف جوانب العالم، من خلقه ونشوئه إلى ما فيه من ملذات وبركات وابتلاءات.

يمكن القول أن خلق العالم وظهور الكون أمر لا يستطيع الإنسان فهمه بشكل كامل، وأن الله هو الذي خلق كل شيء وهو صاحب الحكمة والعظمة. وعلينا أن نتأمل هذه الحقائق ونعمل على التقرب إلى الله والاستماع إلى آياته لكي نحيا حياة صحية وهادئة.

النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

1.إن خلق العالم وظهور الكون أمر لا يستطيع الإنسان فهمه بشكل كامل، وأن الله هو الذي خلق كل شيء، وهو صاحب الحكمة والعظمة. وعلينا أن نتأمل هذه الحقائق ونعمل على التقرب إلى الله والاستماع إلى آياته لكي نعيش حياة صحية وهادئة.

2.وصف العالم في القرآن الكريم يتضمن مجموعة من المعاني والعبر التي يمكن استخلاصها وتطبيقها في حياتنا اليومية. ويتناول القرآن الكريم جوانب مختلفة من العالم، من خلقه ونشأته إلى ما فيه من ملذات وبركات وابتلاءات.

3.إن وصف العالم من خلال أحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم والأئمة والصحابة يبين لنا أنه مكان يجب أن نعيش فيه بحذر وضمير.

4.لقد أوصت العديد من الأديان والفلسفات وحتى العقول العلمية بأهمية الوقاية من مغريات الحياة الدنيا، حيث تعتبر من أخطر الفتن التي يمكن أن تؤثر على الإنسان وتلهيه وتمنعه من تحقيق هدفه النبيل والسامي.

ثانياً: التوصيات:

1.ينبغي للعاقل أن يجعل الوقاية من مغريات الحياة الدنيا أساس حياته، وأن يكون حكيما وموجها نحو الهدف النبيل الذي خلق من أجله، وهو عبادة الله، والاقتداء بأنبيائه ورسله.

2.يجب أن نعيش هذه الحياة الدنيوية بوعي واجتهاد، وأن نستخدمها للنجاة من الجنة والابتعاد عن النار.

3.يجب أن نتجنب الاستهانة بالعالم والانغماس فيه فقط دون النظر إلى ما بعده، كما هو الحال في وصف العالم من خلال أحاديث الرسول والأئمة.

المصادر والمراجع:

1.إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ)معاني القرآن وإعراب (3/30)

2.إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: 885هـ) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (325/1)الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة

3.ابن تيمية، مجموع الفتاوى، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية – مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، 1425هـ – 2004م، 116 / 29)، 117.(

4.ابن حبان كتاب الفقر والزهد والقناعه باب ذكر البيان بأن الدنيا إنما جعلت سجنا للمسلمين ليستوفوا بترك ما يشتهون في الدنيا من الجنان في العقبى (464/2)رقم الحديث(688)

5.ابن حجر العسقلاني، فتح الباري (ص52/5)

6.ابن ماجه : كتاب النكاح باب 5 افضل النساء (596/1) رقم الحديث(1855)

7.ابن منظور، لسان العرب (ص388/8)

8.أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي الكتاب: تفسير النسفى (57/1)دار النشر: دار النفائس - بيروت 2005

9.أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى: 104هـ) تفسير مجاهد (46) ص50 المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر الطبعة: الأولى، 1410 هـ -1989 م

10.أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ) الوسيط في تفسير القرآن المجيد(570/2) تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض،

الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1415 هـ - 1994 م

11.أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: 150هـ) الكتاب: تفسير مقاتل بن سليمان (99/1)المحقق: عبد الله محمود شحاته الناشر: دار إحياء التراث – بيروت الطبعة: الأولى - 1423 هـ سورة البقرة اية 35-36

12.أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى تفسير أبي السعود إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم 6/ 64(المتوفى: 982هـ)

13.أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: 1224هـ) الكتاب: البحر المديد(100/2) ـ موافق للمطبوع دار النشر / دار الكتب العلمية ـ بيروت الطبعة الثانية / 2002 م - 1423 هـ

14.أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: 373هـ) الكتاب: بحر العلوم (2/305)

15.أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: 489هـ) تفسير القرآن (376/2)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية الطبعة: الأولى، 1418هـ- 1997م

16.أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: 281هـ) الكتاب: ذم الدنيا (89/1)دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1993 م

17.أبو حفص عمر بن على ابن عادل الدمشقى الحنبلى الكتاب : تفسير اللباب لابن عادل ـ موافق للمطبوع (3301/1) المتوفى بعد سنة 880 هـ عدد الأجزاء / 20 دار النشر / دار الكتب العلمية ـ بيروت

18.أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ) الكتاب: البحر المحيط في التفسير(715/3) المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة: 1420 هـ

19.أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ) الكتاب: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (18/93)

20.أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: 399هـ) تفسير القرآن العزيز(250/2)المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز الناشر: الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة الطبعة: الأولى، 1423هـ - 2002م

21.أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي تفسير البغوي معالم التنزيل في تفسير القرآن تفسير البغوي محيي السنة، (المتوفى: 510هـ) حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر -عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع،' الطبعة الرابعة، 1417 هـ -1997 م الجزء 5 ص(316)

22.أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى - 1422 هـ

23.أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ) الكتاب: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم(89/1) المحقق: أسعد محمد الطيب الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية الطبعة: الثالثة - 1419 هـ

24.أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي (المتوفى: 197هـ) تفسير القرآن من الجامع لابن وهب (66/2) المحقق: ميكلوش موراني الناشر: دار الغرب الإسلامي الطبعة: الأولى 2003 م

25.ابي داود كتاب اول كتاب السنه باب لزوم السنه حديث رقم 4607 مجلد رقم 5 صفحه رقم 92

26.أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: 427هـ) الكتاب: الكشف والبيان عن تفسير القرآن (183/1) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى 1422، هـ - 2002 م

27.أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: 1371هـ) تفسير المراغي (67/21) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر الطبعة: الأولى، 1365 هـ - 1946 م

28.أحمد محمد شاكر تفسير الطبري جامع البيان في تأويل القرآن محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) مؤسسة الرسالة الأولى، 1420 هـ -2000 م

29.أزهري أحمد محمود، أيها المذنب بئس ما اخترت، الرياض - المملكة العربية السعودية: دار ابن خزيمة، صفحة 8-9. بتصرّف.

30.أزهري أحمد محمود، هل جاهدت نفسك، الرياض - المملكة العربية السعودية: دار ابن خزيمة، صفحة 11. بتصرّف.

31.البخاري باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث رقم 1 مجلد رقم 1 صفحه رقم 6

32.بو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي الكتاب: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل(613/2) دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت عدد الأجزاء / 4.

33.الترمذي كتاب الزهد باب 16 ما جاء ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر(140/4) رقم الحديث(2324)

34.جابر إدريس علي أمير، منهج السلف والمتكلمين في موافقة العقل للنقل، سلسلة الرسائل العلمية (7)، جامعة المدينة المنورة، السعودية، 1419هـ – 1998 م، .(89 / 2)

35.جمال الدين ابن الجوزي (2004 م)، صيد الخاطر (الطبعة الأولى)، دمشق - سوريا: دار القلم، صفحة 80. بتصرّف.

36.جمال الدين ابن الجوزي، ذم الهوى، صفحة 40. بتصرّف.

37.جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ) الكتاب: زاد المسير في علم التفسير(236/4) المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الأولى - 1422 هـ

38.الحارث بن أسد المحاسبي، أبو عبد الله (المتوفى: 243هـ) الكتاب: آداب النفوس المحقق: عبد القادر أحمد عطا الناشر: دار الجيل - بيروت – لبنان

39.الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج 18، ص 122

40.دروزة محمد عزت التفسير الحديث (82/4) الناشر: دار إحياء الكتب العربية – القاهرة الطبعة: 1383 هـ

41.راغب الحنفي راغب السرجاني كتاب كن صحابيا (125/1) داعية إسلامي مصري مهتم بالتاريخ الإسلامي ومشرف موقع قصة الإسلام، أستاذ جراحة المسالك البولية بكلية طب جامعة القاهرة.

42.زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: 795هـ) الكتاب: جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم (873/2) تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية، 1424 هـ - 2004 م

43.زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ) الكتاب: فيض القدير شرح الجامع الصغير (544/2)الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر الطبعة: الأولى، 1356

44.سامي بن محمد سلامة تفسير القرآن العظيم(214/1) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999 م

45.السعدي ((تيسير الكريم الرحمن))(783)

46.سعيد بن وهف القحطاني، الجهاد في سبيل الله تعالى، الرياض - المملكة العربية السعودية: مطبعة سفير، صفحة 11. بتصرّف.

47.سفر الحوالي كتاب الصبر على مجاهدة النفس، صفحة 8-10. بتصرّف .

48.سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (المتوفى: 1233هـ) الكتاب: تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد (88/1)المحقق: زهير الشاويش الناشر: المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق الطبعة: الأولى، 1423هـ/2002م

49.سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: 1385هـ) الكتاب: في ظلال القرآن(716/2) الناشر: دار الشروق - بيروت-القاهر الطبعة: السابعة عشر - 1412 هـ

50.الشريف الرضى تلخيص البيان فى مجازات القرآن(181/2) موافقا للمطبوع دار النشر : دار الأضواء - بيروت

51.عبد الحميد البلالي (1986م)، البيان في مداخل الشيطان (الطبعة السادسة)، بيروت - لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، صفحة 170. بتصرّف.

52. عبد العزيز بن مبروك الأحمدي (2004 م)، اختلاف الدارين وآثاره في أحكام الشريعة الإسلامية (الطبعة الأولى)، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، صفحة 70، جزء 1. بتصرّف.

53.عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: 465هـ) الكتاب: لطائف الإشارات = تفسير القشيري(527/1) المحقق: إبراهيم البسيوني الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر الطبعة: الثالثة

54.عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد 1390هـ) تفسير القرآني للقرآن (466/11)الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة

55.عبدالعزيز بن مبروك الاحمدي، اختلاف الدارين واثره في احكام الشريعه الاسلاميه

56.علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل(199/5) دار النشر: دار الفكر - بيروت/ لبنان -1399 هـ /1979 م

57.العلامة القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي الكتاب : إكمال المعلم شرح صحيح مسلم –(259/8) للقاضي عياض 544هـ

58.علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: 1014هـ) الكتاب: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح(2043/5) الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002م

59.علي بن نايف الشحود الباحث في القرآن والسنة المهَذَّبُ في تفسيرِ جزء عَمَّ (1/160)

60. غالب بن علي عواجي (2001 م)، فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها (الطبعة الرابعة)، جدّة - المملكة العربية السعودية: المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، صفحة 955، جزء 3. بتصرف

61.الكافي : 8 / 72 - 76 ، وتحف العقول : 249 - 252.

62.كشف الغمة : 2 / 318 عن نثر الدرر للآبي ، والفصول المهمّة : 192.

63.مجموعة من المؤلفين، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (الطبعة الرابعة)، جدّة - المملكة العربية السعودية: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، صفحة 3305، جزء 8. بتصرّف.

64.المحدث المنذري، كتاب الترغيب والترهيب(4/158)

65.محمد ابن العثيمين (1428هـ)، الشرح الممتع على زاد المستقنع (الطبعة الأولى)، الدمام - السعودية: دار ابن الجوزي، صفحة 5، جزء 8. بتصرّف.

66.محمد آدم الإتيوبي (1996م)، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (الطبعة الأولى)، مكة المكرمة - السعودية: دار آل بروم للنشر والتوزيع، صفحة 357، جزء 3. بتصرّف.

67.محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي الكتاب : أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن(147/4) (المتوفى : 1393هـ) الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان عام النشر : 1415 هـ - 1995 مـ

68.محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي التحرير والتنوير(257/22 «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» (المتوفى : 1393هـ)الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: 1984 هـ

69.محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) الكتاب: عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين الناشر: دار ابن كثير، دمشق، بيروت/مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الثالثة، 1409هـ/ 1989م

70.محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: 1394هـ) الكتاب: زهرة التفاسير(3279/4) دار النشر: دار الفكر العربي

71.محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه صحيح البخاري المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، 1422هـ

72.محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي جامع البيان في تأويل القرآن(18/20) ، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م عدد الأجزاء:24

73.محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ) الكتاب: شرح رياض الصالحين (173/3)الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض الطبعة: 1426 هـ

74.محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: 333هـ)، الكتاب: التوحيد

75.محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: 1332هـ) الكتاب: محاسن التأويل(459/9) المحقق:محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى - 1418 هـ

76.محمد سيد طنطاوي التفسير الوسيط للقرآن الكريم (64/5)الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة الطبعة: الأولى

77.محمد عبد اللطيف الخطيب (1964م)، أوضح التفاسير (الطبعة السادسة)، مصر: المطبعة المصرية ومكتبتها، صفحة 411. بتصرّف.

78.محمد علي الصابوني صفوة التفاسير (119/1) الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م

79.محمد علي محمد إمام (2005م)، كلمات مضيئة في الدعوة إلي الله (الطبعة الأولى)، مصر: مطبعة السلام، ميت غمر، صفحة 220. بتصرّف.

80.محمد متولي الشعراوي (المتوفى: 1418هـ) تفسير الشعراوي – الخواطر(7272/12) الناشر: مطابع أخباراليوم

81.مسلم :كتاب الحج باب 17 خير متاع الدنيا المرأة الصالحة (1090/2) رقم الحديث(1467)

82.مسلم كتاب الايمان باب ذهاب الايمان اخر الزمان مجلد 1 رقم الحديث 148

83.ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ) الكتاب: أنوار التنزيل وأسرار التأويل(73/1) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى - 1418 هـ